حرمت الصدقة عليهم ثم ان هذه الاية الكريمة منبع فضائل اهل البيت النبوي
لاشتمالها على غزر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بانما المفيدة
لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم والشك فيما
يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة
وتحريمهم على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة
الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة
الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة
الباطنة حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بل والنفل على قول المالك عليهم لانها
اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ وعزة المأخوذ منه وعوضوا
عنها خمس الفيء والغنيمة المنبئ عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه وحكمة
ختم الاية بتطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنه
ثم تنوينه تنوين التفخيم والتكثير والايجاب المفيد الى انه ليس من
جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير
طلبا في الاية لهم بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بيتي
الى آخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم بركة اذرا جهم
في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبرائيل وميكائيل اشارة

الى علي

الى علي قدرهم واكده صلى الله عليه وسلم ايضا بطلب الصلوة عليهم بقوله
فاجعل صلواتك الى آخر ما مر واكده ايضا بقوله انا حرب لمن حاربهم الى آخر
ما مر ايضا وفي رواية انه قال بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي فاقامهم صلى الله عليه وسلم مقام نفسه ومن
ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهن تضلوا
كتاب الله وعترتي والحقوا به ايضا قصة المباهلة في اية قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الاية فغدا صلى الله عليه محتضنا الحسن آخذا بيد الحسين
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء فهم المراد في اية
المباهلة كما انهم من جملة المراد بآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فيها وفي كل ما جاء في فضلهم وفضل ذوي القربى جميع الال صلى الله عليه وسلم
وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وخبر الى كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة انتهى
قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الاية دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي وفاطمة والحسان
لانه لما نزلت دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ
بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من هذه الاية
وان الاولاد فاطمة رضي الله عنها وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة ناجزة

Copyright © King Saud University